لان ادى سبب وسقم او سقامة الحزن على عبادة قومه للصنم وتكذيبهم
وشماتتهم لابراهيم ع م وقوله بل فعله كبيرهم من اقرقرنه لشرط وهو قوله
ان كانوا ينطقون او بطريق الوض لابطاله وقوله سارة اختي فكانت
اختة في الدين وقوله هذا ربي كان على وجه الاسترشاد على التحقيق وبطل ويقال
كان ذلك على سبيل الانكار والزجر يعني امثل هذا ربي واما دعاؤه
لابيه فلموعدة وعدها اياه وقد بين الله بقوله وماكان استغفار ابراهيم
لابيه الا عن موعدة الاية فمحمول على ترك الاولى اى ليس بكذب ولا معصية
بل هو ترك الاولى او على كونه قبل البعثة كما في قوله تعالى فعصى آدم ربه فغوى
فانه يدل على صدور المعصية عن الانبياء فهذا محمول على انه قبل البعثة وكما في قوله
تعالى خطابا لمحمد ع م عفى عنك لم اذنت لهم فان العفو يدل على تقديم الذنب
فالذنب محمول على ترك الاولى كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين و
تفصيل ذلك اى تفصيل ذلك الجواب الاجمالي في كتب المبسوطة اى في المطولات
وافضل الانبياء محمد ع م اختلفوا في تفضيل آدم على محمد قال بعضهم آدم افضل
من محمد ع م وقال بعضهم محمد ع م افضل من آدم ع م فهذا اصح من الاول
لقوله تعالى كنتم خطاب لامة محمد ع م خير امة ولا شك ان خيرية الامة بحسب
كمالهم في الدين وذلك اى خير الامة تابع لكمال نبيهم الذين يتبعون و
لقوله ع م انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر لي واما قوله ع م فلا تخيروني
على موسى وما ينبغي لاحد ان يقال انا خير من يونس فتواضع منه والاستدلال
على الافضلية بقوله ع م انا سيد اولاد آدم ولا فخر لي ضعيف خبر الاستدلال
لانه لا يدل على كونه افضل محمد ع م من آدم بل من اولاده وقيل المراد بالاولاد
جنس الآدم كالعلم بهذا الجنس والملائكة جمع ملاك كالشمائل جمع شمال والتاء

لتانيث الجمع اى لتاكيد تانيث الجمع وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم
وسايط بين الله وبين الناس وهم رسل الله او كالرسل اليهم اختلف العلماء العقلاء
في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر
المتكلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين كانوا
يرونهم كذلك وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية
المفارقة للابدان وزعم الحكماء الى انها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة
في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه
عن الاشتغال بغيره كما وصفه في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبرون من السماء الى الارض على ما
سبق القضاء وجرى به العلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية عباد الله تعالى العاملون
بامره على ما دل قوله تعالى لا يسبقونه بقوله ولا يتقال قولهم اتجعل فيها من يفسد
فيها غيبة لابن آدم وعجب لانفسهم لانه استفسار عن الحكمة في تقديم اهل المعصية
على اهل العصمة في الخلافة لا الغيبة والعجب وهم بامره يعملون لا يستكبرون
عن عبادة الله ولا يستحسرون اى لا يعجزون ولا يوصفون بذكورة ولا انوثة
اذ لم يرد بذلك اى بالاتصاف بالذكورة والانوثة نقل ولا دل عليه عقل
وما زعم عبدة الاصنام انها بنات الله محال باطل قطعا وافراط في شانهم
كما ان قول اليهود ان الواحد فالواحد منهم اى من الملائكة قد يرتكب الكفر ويبافر
ويعاقبه الله تعالى بالمسخ اى تبديل صورة الى اقبح منها تفريط جزاء الافراط
يستعمل في الزيادة والتفريط يستعمل في النقص وتنقيص في حالهم فان
قيل قد كفر ابليس وكان ملائكة بدليل صحة استثنائه منهم اى من الملائكة

Copyright © King Saud University